أهمية منطقة غرب آسيا وإصرار الولايات المتحدة الأمريكية على التواجد فيها

عادل حسن محسن
طالب دكتوراه، قسم العلاقات الدولية، جامعة آزاد الإسلامية،علوم تحقيقات، طهران، إيران
adilmuhsin@gmail.com
الدكتور محمد ترابي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، قسم العلاقات الدولية، جامعة آزاد الإسلامية، علوم تحقيقات، قم، إيران
Mtorabi1418@gmail.com
الدكتور داود كياني
أستاذ مشارك، قسم العلاقات الدولية، جامعة آزاد الإسلامية، علوم تحقيقات، قم، إيران
dv.kiani@gmail.com

The importance of the West Asian region and the insistence of the United States of America to be present in it

Adil Hassan Mohsen
PhD Student , Department of International Relations , Islamic Azad University , Investigative Sciences , Tehran , Iran
Dr. Mohamed Turabi (responsible writer)
Assistant Professor , Department of International Relations , Islamic Azad University , Investigative Sciences , Qom , Iran
Dr. Dawood Kayani
Associate Professor , Department of International Relations , Islamic Azad University , Investigative Sciences , Qom , Iran

الملخص:-

يسلط هذا البحث الضوء على أهمية منطقة غرب اسيا باعتبارها غنية بالموارد الطبيعية، مثل النفط والغاز وموقها الاستراتيجي، حيث تقع على ما يقرب من سبعة بحور، وتعتبر من أهم المنافذ التجارية والاقتصادية، حيث جعلها هذا التميز موضع اهتمام القوى الكبرى وبمقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث سعت الحكومات الامريكية بمختلف اداراتها على نشر الفوضى داخل هذه المنطقة وبوسائل وذرائع مختلفة ومتنوعة، لإدامة الاضطراب وعدم الاستقرار في هذه المنطقة، مثل تشكيل المجاميع الارهابية المتطرفة كالقاعدة و داعش وغيرها، لخلق الصراعات الطائفية والعرقية وتزيق المجتمعات فيها، محاولة تقسيمها إلى دويلات ليسهل السيطرة عليها، ومن أهم أهداف استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المنطقة، هو السيطرة على مصادر النفط والغاز وتقوية الكيان الصهيوني في مقابل أضعاف المنطقة.

الكلمات المفتاحية: غرب اسيا، السياسة الخارجية، الاستراتيجية، الولايات الامريكية المتحدة.

Abstract:-

This research sheds light on the importance of the West Asia region as it is rich in natural resources, such as oil and gas, and its strategic location, as it is located on nearly seven seas, and is considered one of the most important commercial and economic outlets, as this distinction made it the focus of attention of the major powers, especially the United States of America, where The US governments, in their various departments, have sought to spread chaos within this region, using various and varied means and pretexts, to perpetuate turmoil and instability in this region, such as the formation of extremist terrorist groups such as al-Qaeda, ISIS, and others, to create sectarian and ethnic conflicts and tear up societies in them, trying to divide them into states to make it easier to control them. One of the most important goals of the US strategy in this region is to control the oil and gas resources and to strengthen the Zionist entity in exchange for the weakness of the region.

Key words: West Asia , foreign policy , strategy , the United States of America.

المقدمة:ـ

تغطي منطقة غرب اسيا الجزء الغربي من قارة اسيا ، وهو ليس كل ما يسمى بمنطقة الشرق الاوسط الذي يضم الدول الافريقية، وغرب اسيا منطقة تحيط بها سبعة بحار وهي. بحر ايجة وبحر قزوين والبحر الاسود وبحر العرب والبحر الابيض المتوسط والخليج الفارسي والبحر الاحمر. وتعتبر تسمية غرب اسيا تعبيرا عن الموقع الجغرافي الذي يضم النهاية الجنوبية الغربية لقارة اسيا ، ويستخدم لوصف هذه المنطقة في الدراسات التاريخية.

تقع منطقة غرب اسيا على بعض حدود الشرق الاوسط والشرق الادنى اللذان يصفان الموقع الجغرافي لهما بالنسبة لقارة اوروبا ، واصبحت تسمية غرب آسيا التعبير المفضل للاستعمال للشرق الاوسط من قبل المنظمات الدولية مثل الامم المتحدة وايضا في البلدان الافريقية والآسيوية من الناحية الجغرافية والسياسية والثقافية

المبحث الأول

المفاهيم

المطلب الأول: التعريفات

أولاً: مصطلح غرب اسيا:

يستعمل مصطلح غرب آسيا بشكل عملي وليس له تعريف صحيح أو متفق عليه بشكل عام وهناك تعريفات نموذجية لكنها تتداخل بشكل كبير ، ولكن ليس بشكل كامل ، مع تعريفات لمصطلحات الشرق الاوسط وشرق البحر الابيض المتوسط والشرق الادنى وهو امر مألوف تاريخيا ولكنه يهمل وعلى نطاق واسع. اشتمل دليل الانماط الجغرافية الوطنية والاقتصاد العلمي ل "ماديسون" الاحصائيات التاريخية ٢٠٠٣ والصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اشتمل فقط العراق وايران والبحرين وفلسطين (وتسمى الضفة الغربية وغزة اخيرا) والاردن والكويت ولبنان وعمان وقطرو السعودية وسوريا وتركيا والامارات واليمن وكذلك ضمنتها الكيان الصهيوني كدولة من دول غرب آسيا[١].

وخلاف هذا التعريف فان منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية في كتابها السنوي لعام ٢٠١٥ تشمل ارمينيا واذربيجان وتستبعد الكيان الصهيوني باعتبارها دول اخرى وتركيا

باعتبارها من اوروبا ، ولكن شعبة الاحصاءات في الامم المتحدة تضم إلى غرب اسيا تركيا وجورجيا وقبرص في المنطقة في مجموعة اوروبا الشرقية الجيوسياسية للأمم المتحدة، وتم تضمين ارمينيا وجورجيا في اوروبا الشرقية، بينما تقع تركيا الشرقية وقبرص في جنوب أوروبا، وهذه الدول الثلاث مدرجة في الفئة الاوروبية للأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو.

أما في المجال الرياضي.

فيقتصر الاعضاء الوطنيون في الهيئات والادارات الرياضية في غرب آسيا على العراق وايران والبحرين والاردن والكويت ولبنان وسوريا وعمان وفلسطين وقطر والسعودية والامارات واليمن ، ويتنافس الرياضيون الذين يمثلون هذه البلدان الثلاثة عشر على دورة العاب غرب آسيا للمجلس الاولمبي.

كان مصطلح غرب آسيا مستخدما جغرافيا في اوائل القرن التاسع عشر وقبل ان يكون الشرق الادنى كمفهوم جيوسياسي، حاليا غرب اسيا الجزء من آسيا المعروفة في العصور السالفة الكلاسيكية ، وعلى العكس من مناطق آسيا الداخلية شرق اسيا اقصى شرق للمعرفة الجغرافية اي ما وراء النهر والهند في القرن العشرين. وتم استخدام مصطلح غرب آسيا للإشارة إلى عصر جغرافي تقريبي في مجال الآثار والتاريخ القديم كاختصار لمنطقة الهلال الخصيب عدا مصر القديمة لغرض المقارنة بين الحضارات المبكرة لمصر.

إن استخدام المصطلح في سياق الجغرافية السياسية المعاصرة أو الاقتصاد يبدو انه يعود إلى منتصف الستينات من القرن الماضي على الاقل.

ثانياً: السياسة الخارجية:

تعددت آراء المفكرين في تحديد التعريف الامثل للسياسة الخارجية لاختلاف منطلقات هؤلاء المفكرين في تعريفها ويمكن التطرق بشكل مقتضب في عدد من هذه التعريفات.

فقد عرف السياسة الخارجية الدكتور" محمد السيد سليم "على انها برنامج للعمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من اجل تحقيق اهداف محددة على المستوى الخارجي.

وقد عرفها "جارلس هيرمان " على انها سلوك صانع القرار وهو احد رواد هذا

الاتجاه، فيقول (ان السياسة الخارجية تتألف من تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلهم والتي يقصد بها التأثير في سلوك الدولة الخارجية).

ثالثاً: الاستراتيجية:

وهي من المصطلحات القديمة الذي اشتق من الكلمة الاغريقية starato

ومعناها الجيش واشتقت منها الكلمة اليونانية مصطلح strategos

ومعناها فن قيادة وادارة الحروب.والاستراتيجية تعني اصل القيادة المستقيمة الصحيحة والتي لا خلل فيها ولا اعوجاج ، وهي المستوى العالي من التخطيط الذي يضمن للإنسان تحقيق الاهداف على المستوى العسكري والسياسي من خلال استخدام اجراءات ووسائل محددة ، وعلى الرغم من انها مصطلح عسكري لكنها استخدمت في مجالات متعددة مثل العمل والتسويق وغيرها.

الوِلَايَات المُتّحِدَة الأَمرِيكِيّة: United States of America وهِي جُمهُورِيّة دُستُورِيّة اتّحادِيّة تضمُّ خمسِين وِلاية ومِنطقة العاصِمة الاتّحادية. تقع مُعظم البِلاد في وسط أَمريكا الشمالِيّة، حيثُ تقع ٤٨ وِلاية، ووَاشنطُن العاصِمة بين المُحِيطُ الهادِئ، والمُحِيطُ الأطلسي، وتُحدُّها كندا شمالاً والمَكْسِيك جنُوباً. تقع وِلاية أَلاسْكا في الشّمال الغربِيّ من القارّة، وتُحدُّها كندا شرقاً وروُسيَا غرباً عبَر مَضيق بيرينغ، أما وِلاية هاواي، التي تُعد أَرْخَبيلًا فتقع في مُنتصف المُحِيطُ الهادِئ، كما تضُمُّ الدّولة عدداً من الأَراضِي والجُزُرِ في الكارِيبِي والمُحِيطُ الهادِئ.

الاقتصاد في غرب آسيا:

يتميز الاقتصاد في غرب اسيا بالتنوع وتشهد هذه المنطقة نموا اقتصاديا ملحوظا حيث تمتلك تركيا اكبر اقتصادات المنطقة تليها ايران والسعودية وان البترول هو الصناعة الرئيسية في الاقتصاد الاقليمي حيث يوجد نصف احتياطات العالم من النفط وحوالي ٤٠٪ من احتياطات الغاز الطبيعي في العالم في غرب آسيا(٢).

تتفاوت القطاعات الاقتصادية بين دول اسيا فهناك تباين كبير وملحوظ فيما بينها

وتصنف معظم دول غرب اسيا ضمن البلدان النامية ومنها دول محدودة الدخل مثل افغانستان ومعظم دول غرب اسيا تعتبر دخل متوسط اما الكويت وقطر والامارات ضمن البلدان ذات الدخل المرتفع.

المطلب الثاني: بعض ميزات منطقة غرب آسيا

١. موقعها الجغرافي الواقع في النصف الشمالي من الكرة الارضية حيث الحدود الجنوبية مع مياه المحيط الهندي وحدود شماليةغربية من قارة اوربية وحدود غربية من مياه البحر الابيض المتوسط ومياه البحر الاحمر.

٢. تنوع الانظمة السياسية فيها فبعضها يتبع النظام الملكي وبعضها الشيوخ وبعضها الحكم الجمهوري.

٣. تعتبر منطقة غرب اسيا موطن اولى الحضارات البدائية القديمة العظيمة التي نشأت حول اودية الانهار الخصبة كحضارات بلاد ما بين النهرين كما ظهرت فيها العديد من الحضارات كحضارة بابل والحضارة الفارسية والسومريين والآشوريين والحضارة الاسلامية.

٤. تعتبر المنطقة موطنا لعديد من العائلات اللغوية واللغات المنفصلة حيث تحتوي عدة دول من المنطقة على اكثر من لغة واحدة كلغة رسمية.

٥. تتنوع فيها الاساطير كأسطورة ملحمة جلجامش التي تعود لأساطير بلاد ما بين النهرين.

المطلب الثالث: غرب اسيا والشرق الاوسط واطماع الاستعمار

يستعمل الغرب سواء في اوروبا أو في امريكا استخدام مصطلحات مختلفة لمنطقة غرب اسيا تنم عن عقلية استعمارية ارادوها لبلادنا منذ عام ١٩٠٠ مثل الشرق الادنى والشرق الاوسط والهلال الخصيب. لكن بعد الالفية الجديدة عاد مسمى الشرق الادنى والشرق الاوسط والشرق الاقصى كذلك في الادبيات الامريكية التي سوقت لمفهوم الشرق الاوسط الكبير والذي سمته " غونداليزا رايس ". بينما بدأ استخدام مصطلح الشرق الاوسط يتداول سياسيا وفكريا في خمسينيات اقرن الماضي بشكل واسع ، وكان الهدف المباشر منه

فرض هوية جديدة على ابناء الامة الاسلامية والعربية والدول الموجودة في منطقة غرب اسيا وشمال افريقيا.

كانت الهوية توشك ان تتلاشى أو تضيع المرجعية العربية لصالح وعاء واسع سمي بالشرق الاوسط ، وتطور هذا الموضوع حتى ترافق فيما بعد مع احتلال افغانستان والعراق مع قرار امريكي بحجة نشر الديمقراطية في الشرق الاوسط الكبير الذي كان قد استقر كسياق جغرافي سياسي لدى الادارة الامريكية ، وفي كلمة للرئيس الامريكي " بوش الابن " خلال الحرب الاسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦: (ان الشرق الاوسط يشكل ساحة الصراع الاولى بين الحرية والارهاب) ، وكان الهدف الذي طالما تحدثت به " غونداليزا رايس " هو الفوضى الخلاقة خلال السعي الامريكي مع ادارة بوش الابن " لبناء الشرق الاوسط الجديد. كما نشر الاستعمار قبل ذلك هذا المصطلح بالشكل الذي يخدم اهدافه ، فقد عادت الادارة الامريكية منذ تدخلها في منطقتنا إلى استخدام هذا المفهوم ، ومن ثم تثبيته عبر الحروب التي شنتها والاذرع التي استخدمتها وعلى رأسها في السنوات الاخيرة تنظيم القاعدة وداعش الذي يعتبر احد ابرز الاذرع المساعدة في بسط الهيمنة الامريكية على المنطقة وخصوصا الجزء العربي ، وادخال الجيوش إلى سوريا والعراق تحت ذريعة محاربة الارهاب.

وقد عاد في الاونة الاخيرة مصطلح الشرق الادنى للتداول إلى جانب الشرق الاوسط في الصحف الغربية ومن قبل بعض السياسيين الاوروبيين مع العلم لا يوجد معنى جغرافي حقيقي لهذه التسمية ، وهذه المنطقة هي المنطقة الجغرافية الواقعة حول وشرق وجنوب البحر الابيض المتوسط وتمتد إلى الخليج الفارسي. وكان هذا المصطلح يستعمل للإشارة إلى الدول والحضارات الموجودة في هذه المنطقة الجغرافية وقد سميت في زمن الاكتشافات الجغرافية بالعالم القديم وهي مهد الحضارات الانسانية وكذلك مهد الديانات السماوية.والكيانات السياسية في هذه المنطقة هي. العراق وايران والسعودية وفلسطين والكويت والاردن ولبنان والبحرين وقطر والامارات واليمن وسوريا وعمان وارمينيا وتركيا وقبرص وغيرها وكل حسب الموقع الجغرافي ومعظم هذه الدول نامية نسبيا ،

وهناك دول تشتهر بموارد النفط الكثيرة لكنها تعاني نقصا كبيرا في المياه فقد تنازعت دول كثيرة بسبب هذا الامر وصرف الكثير من الاموال من اجل شراء الاسلحة والحروب والتي

كلفت مليارات الدولارات منها الحروب التي حدثت في ١٩٩١ حيث الدخول الامريكي العسكري وبشكل سافر في منطقة الخليج ، ثم احتلال افغانستان عام ٢٠٠١ وغزو العراق عام ٢٠٠٣ اضافة إلى الحروب التي يشنها الكيان الصهيوني على الدول العربية في هذه المنطقة.

المبحث الثاني

الأمن والهوية في غرب آسيا

المطلب الأول: أسباب الصراع في المنطقة

تُعد الثروات الطبيعية من أهم أسباب الصراعات السياسية الدولية والإقليمية، في منطقة آسيا وغربها، حيث يسيطر الموقع الجغرافي لها على العقلية الأمريكية والغربية عموماً، وبالتالي فإن الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة تُحدد محاور الصراع السياسي على هذه المنطقة، حيث تكمن اهميتها كما وصفها "بريجنسكي" "باعتبارها تمثل المتغير الجيوسياسي الذي يمثل مفتاح السيطرة على العالم"، وبالتالي فإن إحكام السيطرة على الموارد الطبيعية والحيوية للمنطقة الأغنى بالنفط والغاز، ومنها القُرب من الخصم المنافس للولايات المتحدة الأمريكية، واللذان هما روسيا وإيران.

ولقد مكّن انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، الولايات المتحدة من المُضي للهيمنة واختراق قلب أوراسيا، وكانت الأولوية الجيوسياسية الرئيسية لواشنطن هي جذب منطقة آسيا الوسطى/القوقاز، تحت مظلة الناتو، عبر دعم الأنظمة في آسيا الوسطى، لتحقيق الإقناع العسكري والاقتصادي لدول الاتحاد السوفيتي السابق "كازخستان واوزبكستان وطاجكستان وتركمنستان".

لكن المتغيرات السياسية التي رافقت الحروب التي شنتها واشنطن على دول غرب آسيا، كأفغانستان والعراق وسوريا، قد زادت من حدّة الخلافات الدولية السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإيران، لجهة التنافس الدولي على المنطقة، ولمنع واشنطن الدول التي تنافسها، من السيطرة على المحيط الحيوي للشرق عموماً، فقد استخدمت سياسة الحروب الامبريالية الاقتصادية، لإضعافهم عبر جُملة من التحالفات الدولية والإقليمية مع دول غرب آسيا، وتحديداً المملكة العربية السعودية التي تحتوي على ثاني أكبر احتياطيات نفطية في العالم، على الرغم من أن المخطط الرئيسي لواشنطن هو

إعادة تشكيل الخريطة الجيوبوليتيكية في آسيا الوسطى، والسيطرة على تنمية احتياطات البترول، وكذا السيطرة على طرق خطوط الأنابيب التي لها تأثير كبير على المستقبل السياسي والاقتصادي لروسيا والصين المنافس الأقوى اقتصادياً للولايات المتحدة، وبالتالي الحصول على نتائج استراتيجية من خلال تقليل الاعتماد على نفط الخليج، لجهة السيطرة على خطوط الأنابيب القائمة، والتي يُخطط لإنشائها لاحقاً في عموم آسيا، عبر منافذ خاصة تضمن وصولها إلى اوروبا.

ومن هنا كانت السياسة الامريكية القائمة على تنويع مصادر الاستيراد بالهيمنة والبلطجة، أهم أهداف قادة واشنطن منذ عهد "جورج دبليو بوش وبيل كلينتون"، القائمة على فرض الهيمنة الاقتصادية "كقوة عظمى" تُملي بعلامتها التجارية النيوليبرالية الخبيثة للرأسمالية شروط "التنمية الاقتصادية".

وهذا أيضاً ما فعلته واشنطن في بحر قزوين، الذي يُعد أكبر بحر مغلق في العالم، والذي تطل عليه خمسة دول، هي روسيا وإيران واذربيجان وتركمنستان وكازاخستان، والذي يفسر محاولتها لضمان السيطرة عليه، والذي سيساعدها في الاحتفاظ باحتياطات هائلة من النفط والغاز الطبيعي.

وما زالت العقلية السياسية الأمريكية تسعى للنيل من مدخرات وموارد العالم، لتحقيق الهيمنة الكاملة على إحدى أهم ركائز الدول ونهوضها، وهي الموارد الطبيعية لأنها تعلم جيداً "أي الولايات المتحدة"، أن استمرار إفقار الشعوب هو السبيل للتوجه إلى خزانتها، وبالتالي بيعهم ما سُرق منهم. وهذا ما تقوم به عبر حرب الوكالة التي اعتمدتها في أفغانستان وسوريا والعراق، واستمرار نهب الثروات النفطية وعلى مرآى من العالم أجمع.

في المحصلة. ما يجري في القارة الآسيوية من نهب وسرقة ودمار للمنظومة الاقتصادية، تتوكل به الولايات المتحدة واللوبي الصهيوني، لتحقيق ما بدأت به بريطانيا الأم الأصلية للهيمنة والرأسمالية العالمية، وما يجري من إرهاب اقتصادي في سوريا وإيران والعراق واليمن ولبنان وفلسطين، شواهد بالجملة

إن موضع الامن في غرب اسيا يشكل أهمية كبيرة باعتبار المنطقة من اكثر المناطق فوضوية واضطرابا في العالم. تزيد الفوضى من معضلة الامن بسبب تزايد الشك والارتياب

من قبل اللاعبين السياسيين بما يسمى دينامية السباق المحموم للتسلح والقوة ، فكلما قام احد اللاعبين السياسيين بجهد عسكري حتى وان كان دفاعيا فان اللاعب الاخر يرى ان هذا الجهد فيه تهديد ويحاول ان يحشد المزيد من موارد القوة لموازنة خطوات الطرف الاول والذي سيرى هو الاخر في ذلك تهديدا مقابل فيسعى إلى تعزيز امنه مجددا. وتعد هذه المعضلة من اكبر العقبات التي تعرقل اقامة نظام امني مستقر في غرب اسيا. ويتطلب الخروج من هذه المشكلة تاسيس مجموعة ضمانات ذات مصداقية كصمامات امان لكسر هذه الحلقة المفرغة.

وتحتاج هذه القضية إلى ان تكون القوى الفاعلة في غرب اسيا قادرة على التصدي لهذا الدور الذي لا بد منه ، وهو ما يمكن ملاحظته في السنوات الاخيرة في غرب اسيا ، ومن المعلوم ان القوى الاقليمية في غرب اسيا تمتلك مصالح متبادلة للتعاون في اطار تأسيس نظام اقليمي يؤمن الاستقرار فيها.

ولابد لبناء اي نظام اقليمي وادارته في غرب اسيا من ان يأخذ في الحسبان صعود لعبة الجيوسياسية في اوراسيا والتي تؤدي في احدى نتائجها إلى تصاعد اهتمام القوى الاوراسية الكبرى مثل الصين وروسيا بمنطقة غرب اسيا ، وان هذا الصعود قد يتزامن مع تراجع نسبي للدور الامريكي وتطور ادوار اللاعبين الاقليميين ، على ان لا يتم تجاهل امكان حدوث توترات داخل المجال الاوراسي والذي قد ينعكس سلبا على غرب اسيا ، فاذن لا بد من توفير صمامات امان ذاتية للإقليم في نهاية الامر.

إن تطور القوى الروسية والصينية في منطقة غرب اسيا قد يحفز التوازن والاستقرار داخل المنطقة وهو دور يتكامل مع جهود قوى المقاومة في درء الخطر الارهابي التكفيري وخلق بيئة كابحة للأطماع الصهيونية لا سباب عديدة ومنها ، اشغال جزء من التراجع الامريكي لان لهذه القوى مصلحة في الاستقرار الاقليمي ، ولا تمتلك نوايا توسعية بالمعنى الامبريالي مثل الولايات المتحدة الامريكية ، وتشكل السياسات الامريكية ابرز محفزات الفوضى في المنطقة بوصفها اما عوارض جانبية للسياسات التوسعية الامريكية أو نتائج متعمدة لهذه السياسات من اجل استنزاف القوى الفاعلة واعادة رسم خارطة النفوذ والتوازنات ، وربما يؤدي هذا التراجع الامريكي إلى ظهور الفوضى على المدى القريب الا

انه يشكل فرصة على المدى البعيد لاستعادة دول المنطقة لقرارها والتحول نحو سياسات عقلانية خصوصا مع تطور ادوار القوى الاوراسية المذكورة.

المطلب الثاني: مشكلة الأمن في منطقة غرب آسيا

بدأ التصدع يبدو واضحا على النظام الاقليمي الذي أسسه الامريكيون في منطقة غرب اسيا منذ عام ٢٠٠٠ متزامنا مع الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان تحت تأثير عمليات المقاومة ، بعد ذلك تلقى هذا النظام ضربتين قاصمتين في ٢٠٠٣ و٢٠٠٥ عندما فشلت اقامت نظام بديل ومتعاون ومستقر في العراق وفي ٢٠٠٦ فشل العدوان الاسرائيلي على لبنان وقبل ان تبدأ الانتفاضات العربية في ٢٠١١ .

يمتاز النظام الاقليمي في غرب اسيا حاليا بضمور بنى الدولة الوطنية وفشلها وتفككها وصعود الهويات الفرعية وتراجع الدور الامريكي والغرب بشكل عام وازدياد تنافس القوى الاقليمية والميل الكبير نحو العنف وغياب اليات التعاون وتهدئة الازمات وصعود الدور الصيني والدور الروسي وحضور توازن القوى الاقليمي وبروز ظاهرتي الانتقال والتشظي للقوة داخل غرب اسيا وهما سمتان مصاحبتان لنظام الدولة بشكل عام خلال الاعوام الاخيرة.

وقد مر على منطقة غرب اسيا ثلاث انسدادات كبرى عرقلت نهوضها واستقرارها ، فشل الدولة الوطنية على كافة الصعد من التنمية إلى السياسة ، والتضخم الايديولوجي المتطرف في المجال الاجتماعي والثقافي ، وسياسات الهيمنة الامريكية والاحتلال الصهيوني. فقد ساعدت هذه الانسدادات على تغذية بعضها البعض إلى حد الاستنزاف بموارد المنطقة البشرية والمادية ووضعها على حافة الانهيار ، الا ان قوى المقاومة والاستقلال الوطني تمكنت من خلال ايجاد فجوات ونوافذ امل في هذه الحلقة المدمرة في خلق فرص للخروج من هذا المسار المغلق بالتشديد على واجب مواجهة الاحتلال والصمود بوجه الهيمنة والنضال من اجل الاستقلال وتقديم خطاب تصالحي ومنفتح مع الاخر في المنطقة وتأسيس شبكة مصالح متبادلة مع قوى دولية صاعدة.

وقد كان خيار اللحاق بالغرب والعولمة والمؤسسات الدولية الغربية كارثيا على غرب اسيا ،حيث جعل الدول والشعوب والموارد في غرب اسيا تحت وصاية المصالح الغربية التي

تفننت في عملية خلق لهذا المجال الجغرافي ليؤدي ادوارا وظيفية تعمق مشروع الهيمنة وتؤمن استدامته ليكون منطقة خاضعة مجردة من قدرة المقاومة والمشاركة في صنع المصير ومن ثم دمجها في استراتيجية الهيمنة الامريكية ولجهة احتواء القوى الدولية والاقليمية الاوراسية الصاعدة وبالتحديد ايران والصين وروسيا.

اضافة إلى ما تقدم فان صعود النزعات القومية الانعزالية في الغرب التي تمثل ردة فعل عميقة على مسار العولمة النيوليبرالية وذلك ما يعكس رغبة غربية متزايدة بالانكفاء النسبي عن المسرح العالمي ، وعموم الغرب يرى والولايات المتحدة خصوصا ان الية التراكم الرأسمالي التي ترعاها العولمة الرأسمالية تتعرض لتحدي جدي نتيجة لصعود شرق اسيا ، وهذه الالية هي مفتاح الهيمنة الغربية وبقائها في مركز النظام العالمي وما يضمنه ذلك من عوائد ومردودات كبيرة ،وهذا التحول يعزز مناطق الفراغ داخل النظام الدولي ويحفز ادوار جملة من القوى الدولية التي من الممكن ان تشكل بديلا لدول وشعوب غرب اسيا ،ولتستكشف معها فرصا ومصالح مشتركة تفتح امامها مسار الخروج من الهاوية.

المبحث الثالث

سياسة الولايات المتحدة الامريكية في غرب آسيا

المطلب الأول: الحصار الأمريكي للمنطقة

إن اسوأ جرائم القرن الحادي والعشرين هي حصار الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي على منطقة غرب اسيا ، ولا يعوض هذا الحصار سوى اعادة هيكلة العلاقات الاقتصادية الدولية بعيدا عن عالم احادي القطب بقيادة امريكا.

لقد فرضت امريكا وحلفاؤها في حلف شمال الاطلسي حصارا اقتصاديا وإبادة جماعية على سبع دول من دول غرب اسيا بين البحر الابيض المتوسط وجبال الهملايا.

فالحصار المادي على فلسطين واليمن والاجراءات القسرية على لبنان وسوريا والعراق وايران وافغانستان ادى إلى ان يعيش غالبية الشعب السوري في فقر ، والشعب اليمني محاصرا بأسوأ ازمة انسانية.

والهدف الرئيسي من ذلك هو تجويع الشعوب وزرع الياس بين الشعوب كالحصار الذي

فرضته امريكا على ايران وكوبا حيث كان الهدف منه انزال الاذى المتعمد من اجل احداث تغيير سياسي قسري ، والهدف الابعد من ذلك هو مساعدة الكيان الصهيوني على الاستمرار في سرقة الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية ، وزعزعة الاستقرار وتعطيل التنمية في كامل المنطقة. والغريب ان هذا الحصار يفرض تحت شعار نشر الديموقراطية ومكافحة الارهاب ومن اجل حقوق الانسان ، بينما بعض دول المنطقة متحالفة مع حلف الاطلسي الناتو مثل السعودية وقطر والامارات وهؤلاء هم الذين يمولون الارهاب ويسلحونه.

إن هذا الحصار ينفذ تحت ذرائع كامنة في اختراعات شبه قانونية معدة من قبل مكتب مراقبة الاصول الاجنبية التابع لوزارة الخزانة الامريكية وفق قاعدة بيانات وقوائم بالعشرات من الكيانات والافراد الخاضعين للعقوبات من الدول المذكورة يستثنى منها افغانستان فلم تكن عليها عقوبات كثيرة كباقي دول المنطقة الاخرى ، لكن الولايات استولت على المليارات من الدولارات من البنك المركزي الافغاني عند احتلالها ، بذريعة ان الولايات المتحدة غير راضية عن الحكومة الافغانية في وقتها. مما سبب الكثير من العوز المادي للشعب الافغاني، من المعلوم ان مبدأين يحدان من انتقام الدولة من الاخرين، هو ان يكون الرد متناسبا مع اجراء مزعوم من الطرف الاخر، وان اي انتقام لا يكون الا بعد مفاوضات، ويعتبر الانتقام غير قانوني عندما يكون الهدف هو الاضرار باقتصاد دولة اخرى، أو يكون محاولة للإكراه السياسي أو اجراءات مفروضة تضر بحقوق طرف ثالث، كل هذه العناصر غير الشرعية كانت متوفرة وموجودة في الحصار الاقليمي على غرب اسيا، وهذه العقوبات الاحادية الجانب تسمى التدابير القسرية الاحادية وتخضع لتدقيق خاص في الامم المتحدة احيانا.

وقد ابلغت الوكالات الدولية عن الآثار المرعبة لهذا الحصار وعلى سبيل المثال في سوريا واليمن ، وعلى الرغم من الاستثناءات الانسانية النظرية في كل من الاجراءات القسرية الامريكية ، فان خنق الولايات للتمويل يعني انها تسلط تأثيرا كبيرا على الضروريات للحياة الانسانية مثل الغذاء والدواء والطاقة.

ذكرت منظمة الصحة العالمية ان العقوبات الاحادية الجانب من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الحقت الضرر بعلاج سرطان الاطفال في سوريا ، وادانت الدراسات الطبية عقوبات اوروبا القسرية لإضرارها بالوقاية من فايروس كورونا وعلاجه في سوريا ،

بينما دعت ممثلة الامم المتحدة السيدة " الينا دوهان " المعنية بتأثير التدابير القسرية الاحادية الجانب إلى انهاء الاجراءات الامريكية الموحدة والتي تمنع اعادة البناء للبنى التحتية المدنية في سوريا التي دمرها الصراع ، وقالت السيدة " دوهان "ان العقوبات تنتهك حقوق الانسان للشعب السوري خلال العشر سنوات من الحرب المدمرة.كم ادين قانون قيصر المناهض لسوريا ،حيث تحاول واشنطن منع دعم اي طرف ثالث للسكان السوريين حيث قالت (انني قلقة من ان العقوبات المفروضة بموجب قانون قيصر قد تؤدي إلى تفاقم الوضع الانساني المتردي في سوريا ، خصوصا فيما يتعلق بجائحة كورونا ، وتعرض الشعب السوري إلى خطر انتهاكات حقوق الانسان).

وثمة مفارقة في ازدواجية التعامل مع قضيتين متشابهة من قبل مقرر الامم المتحدة المعنى بتأثير العقوبات على حقوق الانسان " ادريس الجزائري " بضرورة مراجعة الدول التي تفرض سياساتها العقوبات على السودان واليمن لأجراء تعديل عليها بموافقة مباشرة من مجلس الامن التابع للأمم المتحدة تحت فكرة مضللة هي ان الرئيس اليمني المؤقت منصور هادي الذي يعيش في المنفى في السعودية لا يزال الرئيس الشرعي لليمن ، بينما تشدد العقوبات على الحكومة الثورية الفعلية بقيادة انصار الله ، ويتعامل معها باستخفاف ويسمونها المتمردين الحوثيين ،

وقالت هيئة تابعة للأمم المتحدة ان القوى الغربية وحلفاءها في غرب اسيا خصوصا السعودية والامارات ، والذين يشنون حربا على اليمن يجب ان يتحملوا مسؤولية جرائم الحرب وقدمت تقريرا في ٢٠١٩ حول تفاصيل مجموعة من جرائم الحرب على مدى السنوات الماضية بما في ذلك الضربات الجوية والقصف العشوائي والقناصة والالغام الارضية واعاقة الوصول إلى المساعدات الانسانية.

واوضحت هذه التقارير ان مجلس الامن التابع للأمم المتحدة قد خان الشعب اليمني ، مما ادى إلى تفاقم اسوأ ازمة انسانية في العالم ومن خلال شيطنة ومعاقبة الحكومة الثورية في اليمن مع دعم المجلس لدمية مجلس التعاون الخليجي " منصور هادي ".

ان الانظمة المعنية بشؤون التدابير القسرية UCM تحظى بشعبية كبيرة مع الولايات المتحدة الامريكية والتي ادانها خبراء الامم المتحدة والاتحاد اوروبي المستقلين لانتهاكها

القانون الدولي ولإعاقة اهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة ، بينما منظمات التدابير القسرية غالبا ما تفرض باسم حقوق الانسان والديموقراطية وسيادة القانون الا انها في الواقع المبادئ والقيم والمعايير وتلحق الضرر الانساني.

المطلب الثاني: تغير محور الصراع الدولي

خلال الحرب الباردة كانت اوروبا محور التنافس الدولي وكانت منطقة غرب اسيا والوطن العربي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة فان قلب اسيا وحافتها الشرقية تمثل اليوم قلب الصراع الدولي في سياق اعادة تشكيل النظام العالمي ويقارب اللاعبون الدوليون توازنات غرب اسيا من منظار اوراسي اي من منظار التنافس على الهيمنة على اوراسيا الصاعدة. وعلى هذا الاساس تصبح الاستراتيجيات الشرق اوسطية للقوى الدولية ملحقة برؤيتهم لاستراتيجيتهم الاوراسية. ويخوض الروسيون والامريكيون والصينيون تنافسا اصبح يعرف بعودة لعبة الجيوبولوتيك ، لحيازة الموقع الاول داخل المجال الاوراسي بعدما سادت لاكثر من عقدين فكرة نهاية الجغرافيا في عالم معولم يطيح بالحدود والثقافات لمصلحة حضارة واحدة كونية تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية ويشهد النظام الدولي في سنوات لما بعد الاحادية الامريكية ، ويطمح الامريكيون لإبقاء توازن قوى يمنع الروس أو الصينيين من الهيمنة على هذا المجال ، اي منع ظهور قوة هيمنة اقليمية على اوراسيا وغرب اسيا ، من المستحيل ان تحكم الولايات المتحدة الامريكية العالم على الرغم من كونها قوة عظمى ، فالولايات المتحدة تتحرك من خلال توازنات القوى الاقليمية ، والولايات المتحدة ليست انعزالية ،لكنها تتبنى الطرق البريطانية والرومانية والتدخلات المحدودة وتدعم بالمقابل القوى الاقليمية للحفاظ على التوازنات وتحتفظ بالتدخل للحظة الاخيرة[٣].

اما الروسيون فانهم يسعون إلى حماية مجالهم الجيوسياسي من وسط اوروبا إلى وسط اسيا من التمدد الامريكي ، ومنع الصين من الهيمنة على المنطقة الممتدة من شرق اسيا إلى وسطها ،. ومن اجل ذلك يعود الروسيون لترويج الفكرة الاوراسية بديلا عن الاطلسية والعولمة الامريكية ، فمن خلال دور اوراسي قيادي فان روسيا ستفرض شراكتها في النظام الدولي ، اما الصين فأنها تواصل صعودها وتعمق شراكتها الاقتصادية داخل النطاق الاوراسي فتسعى لمنع واشنطن من احتوائها في شرق وجنوب اسيا وتعمل على تعزيز

دورها في غرب اسيا لتامين مواردها من الطاقة والممرات البحرية اي ان الصين تسعى للفكاك من لعبة توازن القوى الاقليمية بالتركيز على فكرة الشراكة من الباب الاقتصادي وتستكشف بذكاء وهدوء تام مناطق الغفلة والفراغ الامريكي وتسير باتجاهها [٤].

تمتلك غرب اسيا واوراسيا اليوم ابرز الكتل السكانية في العالم واهم القوى الاقتصادية الصاعدة وتمتلك المخزون العالمي للطاقة وتحتوي ابرز الممرات البحرية والتجارة الدولية ، وتمتلك جملة من القوى العسكرية التقليدية والنووية تزامنا مع الضمور العسكري للاتحاد الاوروبي.

أولاً: منطقة غرب اسيا واهميتها الاستراتيجية والصراع على النفط والغاز فيها

تتمتع منطقة غرب اسيا بأهمية كبرى لدى الدول الكبرى لأهميتها الاستراتيجية في المشهد السياسي الاقليمي ولما تمتلك من غنى في مواردها الطبيعية وعلى رأسها الغاز. ولا بد من القول للدخول الروسي المباشر على خط الصراع المسلح في روسيا وان كان يستبطن هدفا استراتيجيا الا انه يصب بالنتيجة في خانة تأكيد الحضور الروسي في المنطقة ورعاية مصالحها الحيوية في الحصول على امداد النفط والغاز وحماية انابيب النقل وصولا إلى موانئ التصدير وذلك يؤكد حجم الأهمية التي توليها القوة الدولية للمنطقة وتبين حجم التعقيد في الواقع السياسي والديني والاجتماعي الذي تشهده المنطقة مما يعرضها لاهتزازات سياسية وامنية واضطرابات في معظم دولها وتستفيد منه الدول الكبرى في رسم سياساتها وتنفيذ مشاريعها وفي تعزيز مصالحها وتأمين خطوط نقل النفط والغاز على امتداد العالم.

فالمتابعة الدائمة وادامة المكتسبات مطلوبة مع أية تسوية محتملة، في حال التوصل إلى صيغة حلول أو تسويات للقضايا والملفات الشائكة.

كذلك فإن المتابعة الدائمة من قبل الدول الكبرى لمجريات الأحداث والتعامل معها بشكل مباشر هو ذو دلالة أكيدة، على الأهميّة الكبرى التي تعوّل عليها دوائر صنع القرار في الدول الكبرى تجاه دول المنطقة الغنية بمواردها الطبيعية، المهمّة بموقعها الاستراتيجي.

وما من شكّ أنّ هذا الموقع المتميّز لدول غرب اسيا، الذي يتحكّم بمجموعة من القنوات والبحار والممّرات المائيّة الإستراتيجية المهمّة، يتيح لها أن تلعب دور صلة الوصل

في مسارات نقل النفط الخام والغاز والمواد الأولية إلى الدول الصناعية والدول الكبرى على مدى الأبعاد المترامية للكرة الأرضية على مساحة الجغرافية الكونية.

ثانياً: أهمية المنطقة الإستراتيجية

من المسلّم به ان التنافس على موارد الطاقة هي إحدى الغايات الرئيسة للدول الكبرى التي تسعى إلى تأكيد نفوذها، وتأمين احتياجاتها من النفط الخام والغاز، في ظل تسارع وتيرة الإنتاج وفي ظل اضطرابات مالية تصيب الاقتصاد العالمي باهتزازات متتالية، وفي ظل السباق على حجز مواقع متقدمة في السوق الدولية. من هنا تكمن أهمية منطقة الشرق الأوسط في حسابات الدول، بخاصة بعد نهاية مرحلة الحرب الباردة وبروز أقطاب جدد على المسرح الدولي.

وتُعتبر منطقة غرب اسيا، التي تسمى أيضًا في بعض دوائر القرار بمنطقة غربي آسيا وشمالي أفريقيا، من أهم المناطق التي تتنافس فيها الدول الكبرى في العالم نتيجة لموقعها الاستراتيجي البالغ الأهمية في العالم، ونتيجة للتنافس الدولي والنزاعات والتوترات الداخلية، مما جعلها تعاني اضطرابات وتوترات بين حين وآخر، و تنفجر فيها الحروب والنزاعات المسلحة. وتولي معظم حكومات الدول الكبرى اهتمامًا كبيرًا لهذه المنطقة.

ومع انتهاء الحرب الباردة، تحولت منطقة غرب اسيا بدلًا من أوروبا، مسرحًا زاخرًا بالعلاقات الدولية المتأزمة. وكانت مخططات الصراع الدولي حافلة بتوقّعات الاجتياح السوفياتي لأوروبا الغربية، الأمر الذي كان يستوجب دفاعًا اميركيًا عنها. لكن بعد سقوط جدار برلين وأطروحة هانتنغون "صدام الحضارات" وزوال الاتحاد السوفياتي، برز كلام جديد عن "مواجهة بين الحضارتين الاسلامية والغربية"، وبأن الشرق الاوسط خط التماس بين الحضارتين.

وعلى الرغم من أن كثيرين لم يوافقوا على أطروحة هانتنغتون في "صدام الحضارات" وعلى رأسهم الرئيس الاميركي بيل كلينتون آنذاك، فإن هذا الفكر كان يعكس تطلعات بعض النخب الاميركية حول هذه المنطقة التي اعتبروها بمنزلة تهديد لهم ومصدراً للموارد الأولية.

ثالثاً: أهمية النفط: الطاقة الأساسية وعصب الاقتصاد العالمي

ما من شك في أنّ النفط قد شكل منذ اكتشافه العام ١٨٥٩، ولا يزال حتى الآن، أحد أهم أسباب الصراع في العالم، وقد شغلت هذه الطاقة مساحة كبيرة من خريطة الصراع العالمي طوال القرن الماضي، ومن المرشح أن يستمر هذا الامر لفترة طويلة مقبلة في قرننا الحالي.

ولا يزال النفط حتى اليوم يشكل العصب الرئيس للطاقة، وحتى عندما ارتفعت أسعار النفط عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣، وشعرت الدول الصناعية الكبرى وبخاصة في أوروبا وأميركا بإمكانية تحكُّم الدول المنتجة بالأسعار أو في ربط ذلك بالمواقف السياسية، حاولت الدوائر العلمية في تلك الدول أن تبحث عن بديل للبترول بأسعار معقولة، مروّجة بأن ذلك ممكن ومُتاح، ولكن مع الوقت اكتشف الجميع أن تلك لم تكن إلا خدعة إعلامية.

وانطلاقًا من هذه الاعتبارات كانت السيطرة على النفط تعني ضمان استمرار عمل الآلة الصناعية والآلة العسكرية معًا، أي الرخاء والقوة، وبات النّفط يمثّل قطاعًا مهمًا للاستثمار الرأسمالي، وهكذا كان النفط محورًا لصراع الرأسماليات والشركات والدول ومقاولي النقل، فضلًا عن العسكريين بالطبع(٥).

كما أنّه من نافل القول، أن اكتشاف النفط قد أحدث ثورة هائلة في شكل الآلة وحجمها وقدراتها، وأصبح بمثابة الدم الذي يجرى في شريان الصناعة والحرب والنقل والتكنولوجيا بل إنّ اكتشاف النفط شكّل في حد ذاته حافزًا علميًا مهمًا لتسهيل المزيد من الاختراعات، ويمكننا أن نقول: إن الطائرة والصاروخ والأقمار الصناعية،وغيرها من الآلات المتقدمة لم تكن لترى النور من دون النفط.

وعليه فقد ظل النفط أقل كلفةً، وأفضل مصدر معروف للطاقة حتى الآن، وكان من الطبيعي أن تحاول الدول الصناعية الكبرى السيطرة على منابع النفط بصورة أو بأخرى، والتأثير بكل الوسائل على المنتجين، وقد دخل المعادلة منذ ذلك الوقت ما يسمى بالدم مقابل النفط، أي استعداد تلك الدول لنشر جيوشها وخوض الحروب من أجل تحقيق تدفق آمن ورخيص لهذه المّادة الحيويّة.

ومنذ ذلك الوقت كان النفط هو العامل الأهم في مشهد الاقتصاد العالمي، الذي يشهد

في هذه الأيام حالة من القلق والهلع لاستمرار انخفاض الأسعار، تزامنًا مع تراجع الطلب عليه، ووفرة المعروض، هذه الأحوال التي تسيطر على دول العالم شهدت هبوطًا في مؤشرات الأسواق العالمية، بعد تراجع أسعار خام برنت والتي وصلت إلى أقل من ٤٨ دولارًا للبرميل، مما يعني انخفاضًا نسبته ٢٠ ٪.

ويبدو أن تراجع أسعار النفط إلى ما دون الأربعين دولارًا للبرميل للمرة الأولى، محيّر لخبراء السوق مع الكثير من التكهنات حول أسباب التراجع ومدى استمراريته في المدى المنظور.

ولابد من القول في هذا السياق المتصل بالبعد الجيوسياسي، أنّ هذه المنطقة هي منطقة متخمة بالأزمات القابل كل منها للاشتعال في أي لحظة، وما يجمع هذه الأزمات، وخصوصًا في الرقعة الممتدة بين شرق المتوسط والخليج، هو ارتباطها بالصراع الأميركي-الإيراني، الذي يختزل تناقضًا بين مشروعين لمستقبل المنطقة وهويتين مختلفتين لها. فأصبح هذا الصراع والتناقض هما المحرّك الأول للتفاعلات السياسية، وهذا ما يجعل شبح الحرب مخيمًا في سماء هذه المنطقة، بعد أن كان الصراع العربي- الإسرائيلي مصدر توترها الوحيد ثم الرئيسي لعدة عقود[٦].

رابعاً: اهمية مضيق هرمز التجارية.

يعتمد الاقتصاد العالمي على هذا الممر المائي الضيق والذي يفصل بين ايران وشبه الجزيرة العربية ، فمنذ ان اصدر الرئيس الامريكي الاسبق " جيمي كارتر " مبدأ كارتر في عام ١٩٨٠ والذي اعلن فيه ان الولايات المتحدة الامريكية قد تستخدم القوة العسكرية عن قدرتها على الوصول إلى نفط الخليج الفارسي ، وتحولت منطقة مضيق هرمز إلى اكثر المسطحات المائية تسلحا على الاطلاق.وقد ركزت الولايات المتحدة الامريكية قوة بحرية هائلة في المنطقة في المرتبة الاولى لحماية صادرات النفط اثنا ء الحرب بين العراق وايران في الثمانينات ثم لحمايتها من صدام حسين في التسعينات اثناء حرب الخليج ، ثم لحماية تلك الصادرات من ايران التي هدد قادتها إلى اغلاق المضيق للضغط على اسرائيل والولايات المتحدة.

يمتد مضيق هرمز إلى ٤٠ كيلو متر ويرتبط بالمياه الاقليمية العمانية ويمر منه ما يقارب ٣٠٪من النفط العالمي ، وينظر العالم كله إلى هذا المضيق لأهميته الكبير ة، حيث ان اغلاقه

يسبب نتائج كارثية في الاقتصاد العالمي ودائما ما تهدد ايران وخاصة في الظروف الصعبة بالتحول من مرحلة القول إلى مرحلة التطبيق الفعلي بغلق المضيق ، لذلك نرى ان النزاعات والحروب في منطقة غرب اسيا والتي استغل فيها تنوعها العرقي والاثني والديني ، والحرية وحقوق الانسان ، وغيرها من الشعارات التي استحدثت وما زالت تستحدث ما هي الا صراعات سيطرة ونفوذ من الدول الاستنكارية امريكا واوروبا على منطقة غنية بالموارد الطبيعية وتتمتع بموقع جغرافي يربط الشرق بالغرب وممرات مائيةذات اهمية كبية للاستكبار العالمي ، وان من يسيطر عليها انما يتحكم بجزء كبير من الموارد والتجارة العالمية.

- وجود ارضيات مشتركة مع دول الجوار في مجال تأسيس صناعات مكتملة وفي بلدان المنطقة وتطويرها كعمل اقليمي.
- وهناك الكثير من المعطيات الاخرى التي تجعل من ايران قوة اقليمية لها ثقلها ومكانتها في المنطقة والعالم.

الخاتمة:

نخلص إلى القول ان النفط والصراع الذي نشأ حوله من اجل الوصول اليه ونقله وتخزينه يفسر الكثير من معادلات الصراع والحروب والانتشار العسكري والسياسي لضمان سلامة المصادر اضافة إلى المشاكل بين دول المنطقة حول خطوط النقل واستمرار تدفق النفط من المنطقة ، وهكذا فالمجال المفضل امام الولايات المتحدة الامريكية هو منطقة غرب اسيا ، وهذا ما يفسر احتلالها للعراق والذي لا علاقة له بقضية اسلحة الدمار الشامل ، أو موضوع الديمقراطية ، واحتلت افغانستان وذهبت إلى جورجيا وكازاخستان من اجل البترول في بحر قزوين ، وعليه يمكن ان نستنتج ما يلي:

النتائج:

١. ان اهتمام الولايات المتحدة والدول الصناعية المتزايد إلى مصادر الطاقة لم ولن يدعها تترك اية فرصة للسيطرة على مصادر النفط والطاقة بشكل عام وخطوط نقلها وذلك ما جعل الولايات المتحدة الامريكية تسارع إلى التدخل هذه المنطقة لتضع يدها على مصادر الطاقة وتحقيق النفوذ فيهل.

٢. يتضح أن هناك تفاعل غير محسوم بين العوامل المنتجة والعوامل المعيقة للتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة غرب اسيا.

٣. إن استنتاجات خبراء السياسة الدولية والمحللين الاستراتيجيين يرون أن أولويات الاستراتيجية الأمريكية تجاه هذه المنطقة المحاول في ترسيخ وتثبيت الهيمنة على العالم عوما وغرب اسيا خصوصا.

٤. تحاول الولايات المتحدة الأمريكية اعادة ترتيب خارطة المنطقة بما يتلاءم مع الحفاظ على المصالح الأمريكية فيه وضمان تفوق الكيان الصهيوني.

٥. إن الاستراتيجية الامريكية في المنطقة تحاول عدم السماح بتنامي أي قوة اقليمية في المنطقة وخاصة التي تتعارض اهدافها وغاياتها مع المصالح الأمريكية.

هوامش البحث

(١) علي عبد الجليل كريم. ايران ودورها الاقليمي في غرب اسيا وتأثيرها على الصحوة الاسلامية، رسالة ماجستير جامعة المصطفى ايران ٢٠١٨.

(٢) علي عبد الجليل كريم، مصدر سابق.

(٣) وائل محمد اسماعيل.التغيير في النظام الدولي. دار السنهوري. بيروت. لبنان.ط١. ٢٠١٦.

(٤) عبادة محمد التمر.سياسة الولايات المتحدة وادارة الازمات الدولية.ايران ، العراق ، سوريا ، لبنان، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية.ط ١. بيروت. ٢٠١٥.

(٥) د.شفيق المصري ،مقالة تحت عنوان الامن النفطي الهاجس الاكبر في المنطقة ،مجلة الاقتصاد والاعمال، ايار ٢٠١٣. ص٢٢.

(٦) د. وليد عبد الجيد ، مقالة بعنوان. الصراع على الشرق الاوسط يتجاوز النزاع العربي الاسرائيلي ويحتوي الموقع الالكتروني السعودية تحت المجهر ٢٠٠٧.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابراهيم ابو خزام. الحروب وتوازن القوى ، عمان الاهلية للنشر، ط١، ١٩٩٩.

٢. احسان هندي، القانون الدولي العام في السلم والحرب، دمشق دار الجليل لطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٤.

٣. ايفور دالدر ونيكول نيسوتو وفيلي غوردن ، هلال الازمات ، الاستراتيجية الامريكية حيال الشرق الاوسط الكبير ، تردجمة حسان البستاني ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ط١ ، ٢٠٠٦.
٤. ديفيد ترامبل ، العالم وفوضى سياسة المصالح ، الدار المصرية للكتاب، القاهرة ٢٠١١.
٥. جان بركس ، التاريخ السري للامبراطورية الامريكية ، ترجمة المحامي حسين على ، دمشق ، دار الطليعة الجديدة ، ط١ ، ٢٠١٠.
٦. د. حسين كنعان. مستقبل العلاقات العربية الامريكية ، بيروت. دار الخيال ، ط١ ، ٢٠٠٩.
٧. مجموعة باحثين ،صناعة الكراهية في العلاقات العربية الامريكية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ٢٠٠٩٨.
٨. ابراهيم بو عزيز، دور وسائل الاتصال الجديدة في احداث التغيير السياسي في البلدان العربية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، ع ٣١ ، ٢٠١١.
٩. ستيفن كينزر ، العودة إلى الصفر ، ايران ، تركيا ومستقبل امريكا ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. بيروت لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢.
١٠. عبادة محمد التمر ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية وادارة الازمات الدولية. ايران. العراق ، سوريا ولبنان ، المركز العربي للابحاث والدراسات ، ط١ بيروت ٢٠١٥.
١١. مجدي عمر ، التغيرات في النظام الدولي واثرها في منطقة الشرق الاوسط، عمان ، مركز الدراسات.
١٢. وائل محمد اسماعيل ، الولايات المتحدة الامريكية ومدى مصداقيتها في نشر الديمقراطية في الوطن العربي ، مجلة المستنصرية للدراسات الغربية والدولية ، ع ٢٥، ٢٠١١.
١٣. وائل محمد اسماعيل ، التغيير في النظام الدولي ، دار السنهوري ، بيروت ، لبنان . ط١ ٢٠١٦.
١٤. السباغي سامي محمد احمد ، السياسة الامريكية اتجاه الارهاب بعد هجمات من١١ ايلول ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات.
١٥. على عبد الجليل كريم ، ايران ودورها الاقليمي في غرب اسيا وتأثيرها على الصحوة الاسلامية ، رسالة ماجستير جامعة المصطفى ٢٠١٥.
١٦. أراء وتحليلات بين غرب اسيا والشرق الاوسط ، قضية هيمنة واستعمار ، موقع العهد الاخباري.WWW. ALAHAD NEWS.COM.IB
١٧. ويكيبيديا ، غرب اسيا ، موقع الكتروني.
١٨. من خطاب الامام السيد على الخامنئي في ٨كانون الثاني ٢٠٢٢ للالاف من اهالي مدينة قم المقدسة.